

تاج العروس من جواهر القاموس

واقْتَرَضَ مِنْهُ أَيَّ أَخَذَ الْقَرْضَ . واقْتَرَضَ عِرْضَهُ : اغْتَابَهُ لِأَنَّ
المُغْتَابَ كَأَنَّ زَنْهُ يُقَطَّعُ مِنْ عِرْضِ أَخِيهِ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : " عِبَادَ اللَّهِ رَفَعَ
إِلَى عَذِّ الْحَرَجِ إِلَّا " مِنْ اقْتَرَضَ امْرَأً مُسْلِمًا " وفي رواية : " مِنْ اقْتَرَضَ
عِرْضَ مُسْلِمٍ " . أَرَادَ قَطَاعَهُ بِالْغَيْبَةِ وَالطَّاعِنِ عَلَيْهِ وَالذَّيْلُ مِنْهُ وَهُوَ
اِفْتِئَالٌ مِنَ الْقَرْضِ . والقِرَاضُ والمُقَارَضَةُ عند أَهْلِ الْحِجَازِ : الْمُضَارَبَةُ
وَمِنْهُ حَدِيثُ الْأَزْهَرِيِّ : " لَا تَصْلُحُ مُقَارَضَةُ مَنْ طُعِمَتْهُ الْحَرَامُ " .
كَأَنَّ زَنْهُ يُعْقَدُ عَلَى الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ وَالسَّعْيِ فِيهَا وَقَطْعِهَا بِالسَّيْرِ . مِنْ
الْقَرْضِ فِي السَّيْرِ وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : أَصْلُهَا مِنَ الْقَرْضِ فِي الْأَرْضِ وَهُوَ قَطْعُهَا
بِالسَّيْرِ فِيهَا . قَالَ : وَكَذَلِكَ هِيَ الْمُضَارَبَةُ أَيُّضًا مِنَ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ .
وفي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى : " اجْعَلْهُ قِرَاضًا " وَصُورَتُهُ أَيُّ الْقِرَاضِ أَنْ يَدْفَعَ
إِلَيْهِ مَالًا لِيَتَجَرَّ فِيهِ وَالرَّجُوعُ بَيْنَهُمَا عَلَى مَا يَشْتَرِطَانِ
وَالْوَضِيعَةُ عَلَى الْمَالِ وَقَدْ قَارَضَهُ مُقَارَضَةً نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ هَكَذَا .
وقال أَيُّضًا : هُمَا يَتَقَارَضَانِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ وَأَنْشَدَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :
إِنَّ الْغَنَى أَخُو الْغَنَى وَإِنَّ زَمًّا ... يَتَقَارَضَانِ وَلَا أَخَا لِلْمُقْتَرِرِ
وقال غَيْرُهُ : هُمَا يَتَقَارَضَانِ الثَّنَاءَ بَيْنَهُمَا أَيَّ يَتَجَارَيَانِ . وقال ابْنُ
خَالَوَيْهِ : يُقَالُ : يَتَقَارِضَانِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ . بِالطَّاءِ أَيُّضًا وقال أَبُو
زَيْدٍ : هُمَا يَتَقَارِضَانِ الْمَدْحَ إِذَا مَدَحَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ وَمِثْلُهُ
يَتَقَارِضَانِ بِالضَّادِ وَسَيَأْتِي . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : والقِرَانَانِ يَتَقَارِضَانِ
الذَّطَرَ أَيَّ يَنْظُرُ كُلُّ مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ شَرْرًا . قُلْتُ : وَمِنْهُ قَوْلُ
الشَّاعِرِ :

يَتَقَارِضُونَ إِذَا التَّقَوُّوا فِي مَوْطِنٍ ... نَظَرًا يُزِيلُ مَوَاطِنَ الْأَقْدَامِ
أَرَادَ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ بِالْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ . وَكَانَتِ الصَّحَابَةُ وَهُوَ
مَأْخُذٌ مِنْ حَدِيثِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قِيلَ لَهُ : أَكَانَ أَصْحَابُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
إِلَيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْزَحُونَ ؟ قَالَ : نَعَمْ وَيَتَقَارِضُونَ وَهُوَ مِنَ الْقَرِيضِ لِلشَّعْرِ أَيَّ
يَقُولُونَ الْقَرِيضَ وَيُنْشِدُونَهُ . وَأَمَّا قَوْلُ الْكُمَيْتِ :
يُتَقَارِضُ الْحَسَنُ الْجَمِي ... لُ مِنْ التَّأَلُّفِ وَالتَّزَاوُرِ